

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(128)ـ اﻟﻌﺎﻟﻤﻲ ﺧﺎﻟﻖ ﺑﺸﺮﻳﺔ، ﻋﻠﻢ ﺍﻥ ﺍﻟﻴﺴﻼﻡ ﻫﻮ ﺩﻭﺍﺀﻫﺎ، ﻓﺎﻟﺬﻯ ﻳﻘﻒ ﺟﺮ ﻋﺜﺮﺓ ﻓﻲ ﺳﺒﻴﻞ ﻛﻤﺎﻝ ﺍﻟﺒﺸﺮﻳﺔ ﻭﻻ ﻳﺮﻅﻰ ﺑﺎﻟﺘﺴﻠﻴﻢ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺄﻗﻞ ﻟﻠﺤﻜﻮﻣﺔ ﺍﻟﺴﻼﻣﻴﺔ ﻭﻳﻌﻤﻞ ﻋﻠﻰ ﺗﻘﻮﻳﺺ ﻋﻤﻠﻴﺔ ﺍﻧﺘﺸﺎﺭ ﺍﻟﺴﻼﻡ، ﻣﺜﻞ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺒﺸﺮﻳﺔ ﻳﻌﺘﺒﺮ ﺟﺮﺋﻮﻣﺔ ﺳﺎﺭﻳﺔ ﻟﻠﺒﺸﺮﻳﺔ ﺟﻤﻴﻌﺎً. ﻧﻌﻢ، ﻻ ﻳﻜﺮﻩ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻌﻘﻴﺪﺓ ﺇﻻ ﻓﻲ ﺣﺪﻭﺩ ﺍﻟﺒﺸﺮﻳﺔ، ﻭﻟﻜﻨﻪ ﻟﻦ ﻳﺪﺧﺮ ﻭﺳﻌﺎً ﻓﻲ ﺗﻌﻤﻴﻢ ﺣﻜﻮﻣﺘﻪ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺄﺭﻅ ﻓﻠﻦ ﺗﺼﻠﺢ ﺍﻟﺄﺭﻅ ﻣﻊ ﻭﺟﻮﺩ ﻣﻘﺎﻳﻴﺲ ﻣﺨﺘﻠﻔﺔ ﻭﺍﻫﺪﺍﻑ ﻣﺘﻮﺯﻋﺔ. ﻭﺇﺫﺍ ﺗﻢ ﻫﺬﺍ ﻧﻘﻮﻝ: ﺍﻥ ﺣﻤﻞ ﺍﻟﺴﻴﻒ ﺿﺮﻭﺭﻱ ﻓﻲ ﺑﻌﺾ ﺍﻟﺤﻴﺎﻥ ﻭﻟﻜﻨﻪ ﻓﺮﻕ ﺑﻴﻦ ﻳﺪ ﺗﺤﻤﻞ ﺍﻟﺴﻴﻒ ﻟﺘﺤﺮﻳﺮ ﺍﻟﺒﺸﺮﻳﺔ ﻣﻦ ﻛﻞ ﺍﻟﻌﺒﻮﺩﻳﺎﺕ ﺍﻟﻤﺬﻟﺔ ﻟﻪ ﻭﺗﺠﻌﻠﻪ ﻋﺒﺪﺍً ﻓﻘﻂ، ﻭﻳﺪ ﺗﺤﻤﻠﻪ ﻟﺄﺟﻞ ﺇﺫﻻﻟﻪ ﻭﺍﺳﺘﻐﻼﻝ ﻣﻮﺍﺭﺩﻩ ﻭﻃﺎﻗﺎﺗﻪ. ﻋﻠﻰ ﺍﻧﻪ ﻻ ﻳﻔﻮﺗﻨﺎ ﻫﻨﺎ ﺍﻥ ﻧﺸﻴﺮ ﺇﻟﻰ ﺍﻥ ﺍﻣﻤﺎ ﻛﺜﻴﺮﺓ ﺍﺳﻠﻤﺖ ﺑﻮﺍﺳﻄﺔ ﺍﻟﺘﺒﻠﻴﻎ ﻭﺍﻟﺪﻋﻮﺓ. ﻛﻤﺎ ﻻ ﻳﻔﻮﺗﻨﺎ ﺍﻥ ﻧﺒﻪ ﺇﻟﻰ ﺍﻥ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ ﺍﻟﺄﻭﺍﺋﻞ ﻛﻠﻬﻢ ﺍﺳﻠﻤﻮﺍ ﺑﺎﻟﺪﻋﻮﺓ، ﻭﺍﻧﻪ ﺣﺘﻰ ﺍﻟﺄﺭﺍﻅﻲ ﺍﻟﺘﻲ ﻓﺘﺤﺖ ﻋﻨﻮﺓ ﺑﻘﻴﺖ ﻣﺴﻠﻤﺔ ﺣﺘﻰ ﺑﻌﺪ ﺯﻭﺍﻝ ﺍﻟﺰﻏﻂ ﺍﻟﺴﻼﻣﻲ ﻋﻨﻬﺎ، ﻭﻏﻴﺮ ﺫﻟﻚ. 5 - ﺍﺳﻠﻮﺏ ﺍﻟﻬﺠﺮﺓ: ﻭﻫﻮ ﺍﻳﺸﺎً ﺍﺣﺪ ﺍﻟﺄﺳﺎﻟﻴﺐ ﺍﻟﻤﻬﻤﺔ ﺍﻟﺘﻲ ﺍﺗﺒﻌﻬﺎ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻮﻥ ﻟﻠﺤﺼﻮﻝ ﻋﻠﻰ ﻣﻜﺎﺳﺐ ﻛﺒﻴﺮﻱ ﻓﻲ ﺗﺎﺭﻳﺦﻫﻢ ﺍﻟﺄﻭﻝ، ﻭﻗﺪ ﺗﻤﺖ ﺍﻟﻬﺠﺮﺓ ﺍﻭﻻ ﻋﻠﻰ ﺻﻌﻴﺪ ﻣﺤﺪﻭﺩ، ﻭﺍﻥ ﻛﺎﻧﺖ ﺇﻟﻰ ﺑﻠﺪ ﺑﻌﻴﺪ ﻭﻫﻮ ﺍﻟﺤﺒﺸﺔ، ﺗﻢ ﻛﺎﻧﺖ ﻋﻠﻰ ﻧﻄﺎﻕ ﺷﺎﻣﻞ ﺇﻟﻰ ﻳﺘﺮﻳﺐ؛ ﺍﻣﺎ ﺍﻟﻬﺠﺮﺓ ﺍﻟﺄﻭﻟﻰ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺤﺒﺸﺔ ﻓﻘﺪ ﺣﻘﻘﺖ ﺑﻌﺾ ﺍﻟﺄﻫﺪﺍﻑ ﺑﻨﺠﺎﺡ، ﻭﺫﻟﻚ ﺇﻧﻬﺎ: 1 - ﺍﻧﻘﺪﺕ ﺑﻌﺾ ﺍﻟﻤﺴﻠﻤﻴﻦ ﻣﻦ ﺍﻟﻌﺬﺍﺏ ﺍﻟﻤﺮ ﺍﻟﺸﺪﻳﺪ ﺍﻟﺬﻯ ﻛﺎﻥ ﻗﺪ ﻳﻮﺩﻱ ﺑﺤﻴﺎﺗﻬﻢ.